الكفاح الثوري)[١٩٩]. وشرح جيفارا مرةً أخرى (أن الغوار نضال جماهيري، نضال الشعب، والغوار هي الطليعة المقاتلة... وتكمن قوتها في جمهور السكان، وتتمتع بالتماسك واحترام القائد والشجاعة ومعرفة الأرض وفن التاكتيك)[٢٠٠]. ومشهورة كلماته التي ردت على نقاد شيوعيين «للكاستروية» (باستطاعتكم أن تبنوا ملاكات تتمزق في السجون دون البوح بكلمة، ولكن ليس باستطاعتكم أن تبنوا ملاكات تستولي على موقع عسكري). وبنفس الاتجاه أنشأ دوبريه (إن وضع أفكار فيديل وتشي موضع التنفيذ لخلق أكثر من فيتنام، لا يحتاج لرجال خارقين، بل يحتاج من كل منا كثيراً من نكران الذات، والكفر بكل شيء، وربما بالحياة، والصمود والعناد ومعدة تتحمل البقاء خاوية لأسابيع... وفي النظرية التي اخترتها، فإن الانتساب الوحيد الشريف، هو انتساب المقاتل انتسابا كاملاً)[٢٠١] ويتوسع جيفارا بالقول (يندمج المغاور في إرادة الشعب التحررية، إنه مصلح اجتماعي، حاضرٌ دائماً لمساعدة الفقير، معبأً فكرياً، يضرب المثل بسلوكه... مقدام، ويجازف بحياته كلما لزم الأمر. ويكون حذراً، ولا يعرض نفسه في آن... أبكم كل ما يقال أو يجري أمامه لا يعرفه سواه، لا يسمح لنفسه بكلمة زائدة... غير تعوب، يحتمل الألم إلى أقصى الحدود، يتحمل حرمان الغذاء والماء والثياب والجراح... يتمتع بصحة من حديد...)[٢٠٢].

ومرت الحرب الثورية في كوبا بثلاث مراحل (مرحلة مدّ الجذور أولاً، ثم مرحلة النمو التي تميزت بهجمات على العدو... ومرحلة الهجوم الثوري سياسياً وعسكرياً... والمرحلة الأولى هي أشدها صعوبة والأكثر تعرضاً للتغييرات)[٢٠٣].

وفي الوقت الذي رفع فيه كاسترو شعار: كل البنادق، كل الموارد للسييرا، بما ينطوي على تحديد دقيق للحلقة المركزية ومركز الثقل، فالثورة أيضاً أمسكت بالربط الجدلي بين النظرية والممارسة حين أكدت على منظور ماركس للفاعلية بالقول (مهمتنا جميعاً النضال من أجل الفعالية... الفعالية التاريخية لعمل ما، هي فعل ما هو عقلاني في التاريخ... والفعالية تتعارض مع النظرة المنفصلة عن التطبيق... والنضال من أجل حد أعلى من الفعالية، هو نضال من أجل العقل الذي يوضع على محك التجربة، في قلب التجارب...)[٢٠٤]، من هنا جاء توصيف التوسير

---

١٩٩) دوبريه، ريجيس. ثورة في الثورة (١٩٦٩) دار الأدب ص١٤٥

٢٠٠) جيفارا، المرجع السابق. ص١١، ١٢

٢٠١) دوبريه، المرجع السابق. ص١٤، ١٦

٢٠٢) جيفارا، المرجع السابق. ص٣٧، ٣٨، ٤١

٢٠٣) دوبريه، المرجع السابق. ص٤٠

٢٠٤) دوبريه، المرجع السابق. ص٢٣، ٢٤